ذلك ليد افراهام شتيرن في العـام ١٩٤٠[٣٩]. وعندما وافقت بعض قيادات الارجون على الهدنة مع حكومة الانتداب اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقف شتيرن ضد ذلك وانسحب (ساحبا معه العدد الاكبر من الاعضاء ومستوليا على الكمية الاكثر من الاسلحة) معلنا تشكيل منظمة « المقاتلون من اجل حرية اسرائيل » المعروفة باسـم « ليحي » او بعصابة شتيرن[٤٠].

وبوفاة جابوتنسكي ، « الاب الروحي » للمنظمة، عام ١٩٤٠، ومقتل قائدها الاول رازيل عام ١٩٤١، ومقتل شتيرن قائدها الثاني (المنشق عنها) فـي العام ١٩٤٢ ، اصيبت هذه المؤسسات العسكرية بصدمة كبرى استمرت الى حين استلم قيـادة الارجون مناحيم بيجن في العام ١٩٤٣[٤١].

أما النقطتان البارزتان اللتان تجدر ملاحظتهـا ونحن بصدد الفروغ من حديثنا عن الارجون فهما : **أولا** : ان الارجون او المنظمات المكونة لهـا او المنشقة عنها ، كانت منظمات عسكرية ، تخضـع لقيادات عسكرية في كافة شؤونهـا وقراراتها السياسية والعسكرية على حد سواء . وهي بذلك كانت تختلف عن الهاجاناه التي وان كانت خاضعة لتأثير حاسم من قبل حزب المباي والصهيونيين — الاشتراكيين فانها كانت « تتلقى اوامرها مـن اليشوف (المجموعة اليهودية في فلسطين) وكانت نشاطاتها العسكرية تفرضها دائما القـرارات السياسية لليشوف »[٤٢]. اما علاقـة الارجون سواء بحركة « بيتار » او « بالتصحيحيين » اجمالا فكانت علاقات عائمة لدرجة ان الارجون كـانت فعلا منظمة مستقلة تماما عن التيارات السياسية التي كانت وراءها [٤٣]. ولهذا فانه بالقدر الذي كان فيه للهاجاناه تجربة في التعامل مع سلطات مدنية فان الارجون كانت مفتقدة لمثـل هـذه التجربـة والخبرة . **ثانيا** : ان الارجون اضطرت الى اتخاذ سلسلة من القرارات والمواقف السياسية التـي ميزتها لاحقا وعرضتها للعديد من المشاكل . ذلك ان عملياتها العسكرية كانت تجبرها دوما على اتخاذ مواقف سياسية لتبرير نشاطها العسكري وهـذا بدوره كان يعود فينحكم بنشاطهـا العسكـري ذاته[٤٤]. وهكذا وقعت الارجون في المستنقع الذي حذرت الاخرين من مغبة الوقوع فيه !

العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية

كان من الطبيعي ان تؤدي الاسبـاب الاجتماعية والعقائدية والسياسية ذاتها التي كانت وراء انشقاق المؤسسة العسكرية الصهيونية الى سيادة حالة من التوتر الدائم بين المنظمات المنشقة من جهة والمنظمة الام من جهة ثانية . وكان للتباين الفاضح في مواقف المنظمات المختلفة من كل من حكومة الانتداب وعرب فلسطين ، اثناء الحـرب العالمية الثانية ، اثره الكبير في رفع حرارة الخلافات الصهيونية وزيادة توتر علاقاتها .

ومنذ أن قامت الارجون بأولى عملياتها الارهابية الكبرى ضد عرب فلسطين في شباط (فبراير) ١٩٣٩ واولى عملياتها الكبرى ضد حكومة الانتداب في ايلول (سبتمبر) مـن العام ذاتـه ، وقع التناقض بين التكتيكين الصهيونيـين ، تكتيـك الهاجاناه الداعي الـى « الاعتـدال » وتكتيـك الارجون ومنظمة ليحي الداعي الى «التطرف»[٤٥]. ولكن قلـة العمليات وضعفها[٤٦] فـي سنوات الحرب الحاسمة (١٩٣٩ — ١٩٤٣) أخرت حدوث أية مواجهة حقيقية بين التيارين العسكريين الصهيونيين[٤٧]. ولكن العام ١٩٤٤ جاء ليحمل معه ظروفا جديدة[٤٨] ارتفع معها عدد العمليات الارهابية بشكل ملحوظ مما دفع الهيئات الصهيونية الرسمية للاعراب عن « معارضتها » و« أسفها » و« رعبهـا » و« غضبهـا » من العمليـات الارهابية[٤٩]. وما أن قامت منظمة شتيرن باغتيال اللورد موين (الوزير البريطاني في منطقة الشرق الاوسط) في القاهرة ، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٤ حتى شعرت الوكالة اليهودية بأن زمام الامور بات على أبواب ان يفلت من يدها فاصدرت اوامرها للهاجاناه لمحاربة كـل مـن الارجـون وشتيرن[٥٠]. وكان من نتيجة تعاون بعض قطعات الهاجاناه مع حكومة الانتداب ان سلمت الوكالة اليهودية للاخيرة أسماء ٤٠٠ ارهابي . كما قامت الهاجاناه بسلسلة من أعمال الخطف والاعتقال ضد الارهابيين بالاضافة الى افشائها معلومات لحكومة الانتداب عن عمليات ارهابية محتملة الوقوع . واستمرت الحرب معلنة من قبل بعض[٥١] اجزاء الهاجاناه ضد الارهابيين حتى نهاية العام ١٩٤٥ حين فكت الهاجاناه ارتباطها ببريطانيه[٥٢].

وكان من الطبيعي ان هذا الجزء من تاريخ العلاقات بين المنظمات الصهيونية ولد حالة من انعـدام الثقة بينها مما عكس نفسه ، مباشرة ، علـى مسألة توحيد المنظمات في جيش صهيوني واحد ومما